النهار
السبت 30-06-2012 العدد 24775
8

مناقشة كتاب العويط وبرويال عن الإعداد في اليسوعية "كيف تصبح شريكاً فاعلاً في مشروع تربوي؟"

"النهار"

"كيف تصبح شريكاً فاعلاً في مشروع تربوي؟" عمل يهدف إلى أن يكون في المنزلة الأولى ذاكرة نابضة او "شاهداً" أوحد للتعاون المثمر بين مؤسسات التعليم الكاثوليكي في لبنان وجامعة القديس يوسف وجهود الفريقين في تطوير المنهج التربوي في لبنان وتعزيز دوره، وذلك من خلال دورات إعداد للبيت التربوي. وتوثق صفحات الكتاب مراحل هذا البرنامج الإعدادية والتنفيذية والتي تبرز نجاحه على أرض الواقع مع كل شركاء البيت التربوي، من معلمين وإداريين وصولاً إلى إستحداث مناهج وتطبيقها.

الهدف الثاني لإعداد هذا الكتاب هو شرح للتجربة بالتفصيل كل من خضع لهذا البرنامج في المعهد الجامعي لإعداد المعلمين والمديرين، ليشكل في مضمونه مرجعاً لإعداد مدربين يتقنون مهارات التعليم بطرق جديدة ومتطورة.

الهدف الثالث يكمن في التنويه بدور العمل الجماعي ونجاحه في البرنامج وتفعيل دور الشركة والإحتراف المهني بين أقطاب المشروع لنجاحه.

هذه هي بإختصار شديد مضمون المقدمة التي كتبها هنري العويط وإدوار برويال مؤلفا الكتاب الصادر حديثا بالفرنسية في باريس وبيروت، والذي عرضا فيه مسيرة المعهد الجامعي لإعداد المعلمين والمديرين، بعنوان:"كيف تصبح شريكا فاعلا في مشروع تربوي: تحديات إعداد المعلمين والمديرين في مدارس لبنان".

مضمون هذا الكتاب كان أمس موضوع لقاء تربوي دعا اليه رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور رينه شاموسي وعميدة كلية العلوم التربوية البروفسورة ندى مغيزل نصر والأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار في حرم العلوم الإنسانية. حضر اللقاء المدير العام للتربية فادي يرق والنائبان مروان حمادة، بطرس حرب والنائبة السابقة نايلة معوض والرئيسة العامة لراهبات القلبين الأقدسين الأم دانييلا حروق ومدير البعثة الفرنسية في لبنان أوريليان لوشوفالييه.

العويط موقّعا الكتاب في القديس يوسف. (ميشال صايغ)

بناء مستقبل التربية

لماذا يطلق اليوم هذا الكتاب عن دار لامارتان الفرنسية ومنشورات جامعة القديس يوسف اللبنانية؟. بداية تحدثت نصر عما أسمته "مفهوم هذا الكتاب" معتبرة "ان هذا العمل يدخل في خانة نقل تجربة عبر الكتابة الشخصية والعلمية عنها، كما يظهر في الوقت نفسه دور الكتابة في عملية بناء المعرفة ونقلها".

وإعتبرت أن "خيار الحديث عن تجربة إنشاء المعهد الجامعي لإعداد المعلمين والمديرين، يسمح بتوضيح هذه التجربة وتعميقها وفهمها أكثر وتحليلها ونقلها وتطويرها في هذا البلد...". وأشارت إلى "أننا في حاجة إلى نقل ما كان موجوداً من امور جميلة وأمور أقل جمالاً، من أجل الإعتماد على الأولى وتطويرها وإستثمارها ولكي لا نكرر ثانية". والأهم وفقا لها هو الكتابة عن تجربة إنشاء المعهد التي تتيح العمل كمجموعة تتعلم، من أهم خصائصها التجارب".

بدوره، ركز رئيس اللجنة الأسقفية للمدارس الكاثوليكية المطران كميل زيدان على رغبة العويط وبرويال "في جعل هذا الكتاب، حسب قولهما، بمثابة إعلان ورسالة". وذكّر بالعناصر الستة لهذا الإعلان، وهي شرح الدوافع العميقة لإلتزام الكاتبين الشخصي في هذا المشروع، عرض مفهومهما للتربية، التعريف بدور المؤسسات المدرسية ومهماتها، الإضاءة على مسؤولية الجسم التعليمي والإداري في إحياء البرامج التربوية، والتأكيد على الإيمان في امكان تخطي إنقسامات المجتمع اللبناني، اضافة الى جمع الفاعلين العديدين والمتنوعين في خدمة القضية المشتركة".

من جهته، ألقى نائب رئيس جامعة البلمند للتخطيط والعلاقات الأكاديمية البروفسور جورج نحاس، مداخلة عن "بناء مستقبل التربية من طريق إعداد المسؤولين التربويين"، فتحدث عن أهمية الإحاطة التربوية بالعملية التعليمية في المدارس".

واعتمد الشرح الذي أعطي في كتاب العويط وبرويال لمسار المشروع التربوي المتمثل بالمعهد الجامعي لإعداد المعلمين والمديرين، ليقول ان "هذا المشروع الفريد من نوعه يمكن أن يشكل نموذجا لمبادرات أخرى، إن على صعيد المحتوى أو على صعيد المنهجية المعتمدة، على ان تكمن فرادة المشروع ونجاحه في كونه وضع في سياقه الصحيح وثبت في الواقع اللبناني، على رغم تعقيدات هذا الأخير وتنوع مكوناته".

وفي ما خص خطوات تحضير المواد التعليمية، أشار مندوب رئيس جامعة القديس يوسف لضمان الجودة البروفسور رمزي سلامة إلى أن " أصحاب المشروع عرفوا أن يستفيدوا من كفاءة خبراء دوليين، وكانوا حريصين على تلبية الحاجات الحقيقية للمستفيدين من المشروع". أما بالنسبة الى محتوى البرنامج التعليمي، فراى أن رغبة المعنيين في إضفاء الطابع المهني على كل المستويات لكي يشمل التدريب كل مهمات الإدارة.

ولم يختلف خطاب مدير دائرة الاستشراف في وزارة الخارجية الفرنسية والرئيس السابق للمعهد الكاثوليكي في باريس البروفسور جوزف ميلا عن الآخرين، بل كان أكثر تمسكاً بمضمون المشروع لاسيما من منظور اجتماعي وأنثروبولوجي، فتطرق الى أبعاد الكتاب على الصعد التربوية والأخلاقية والإجتماعية والوطنية، وأبرز طابع الشمول الذي يتميز به الكتاب، وتجاوزه المستوى التقني البحت الى التقويم المستمر للمنطلقات الفكرية وتجسيدها في الأعمال والنشاطات. ونوه بالتعددية فيه والقيم والإنفتاح التي يعلي من شانها ويدعو إلى تعزيزها.

وختاماً، وقع العويط وبرويال الكتاب.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"